قوله تعالى هو أقسط أي أعدل فان لم تعلموا آباءهم أي إن لم تعرفوا آباءهم فاخوانكم أي فهم إخوانكم فليقل أحدكم يا أخي ومواليكم قال الزجاج أي بنو عمكم ويجوز أن يكون مواليكم أولياءكم في الدين .

وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به فيه ثلاثة أقوال .

أحدها فيما أخطأتم به قبل النهي قاله مجاهد .

والثاني في دعائكم من تدعونه إلى غير أبيه وأنتم ترونه كذلك قاله قتادة .

والثالث فيما سهوتم فيه قاله حبيب بن أبي ثابت .

فعلى الأول يكون معنى قوله ولكن ما تعمدت قلوبكم أي بعد النهي وعلى الثاني والثالث ما تعمدت في دعاء الرجل إلى غير أبيه .

قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم أي احق فله أن يحكم فيهم بما يشاء قال ابن عباس إذا دعاهم إلى شئ ودعتهم أنفسهم إلى شئ كانت طاعته أولى من طاعة أنفسهم وهذا صحيح فان أنفسهم تدعوهم إلى ما فيه هلاكهم والرسول يدعوهم إلى ما فيه نجاتهم